ربما حبيبتي

لم أستطع إخبارها بمشاعري ، وها هي اليوم تصارع الموت ، و بلحظة صمت ،وكتمان الأنفس ، وتنبه الأذهان ، توقف قلبها

وتعالت الأصوات الشجية في ذاتي ، وانفجرت عينيّ بالبكاء، وتلاشت كل أحلام حياتي.

يا جميلتي أتعلمين عندما يكون العتاب عزفاً تنزف الأوتار دماً

سرق كِالموت، وأنقطع بداخلي الأمل

أتعرفين كم تمنيتُ أنت عودي؟ فبرحيلك انقطعت أوتار عودي

أترين الألآم من حولي؟بدأت بالتراكم قولي لي ماذا أفعل؟

متى نتقابل؟فأنا أيضا بدأت بالتراكم

انظري إلى قلبي كيف يموت، كما لو كان زهرةً قُطعت جذورها

تمنيت لوأخبركِ أمراً؛أن نعيش في كل لحظةٍ عمراً

وانتظرت عودتكِ في كل يوم، فبغيابكِ عينيّ لم تشهد النوم

وأنا كالمجنون أبحث عن بئرٍ في صحراء ، وها قد أتى الشتاء ومعهم أتت كل آمال اللقاء.

إياكَ وأن تمزحَ في كذبةٍ ما ؛ كي لا تسمع حقيقة جارحة .

كلما أنهض وأستعدُ لتحقيق أحلامي ؛ أتذكر

أنني عربي وفي بلادٍ عربية فأعود للنوم .

كانت تقول له " اتركني"

وكان يشعر بأن حرف التاء مزيف والحقيقي

هو حرف الدال ؛ وأن الهمزة هي همزة قطع .

كان اسمها " لين"

وكان قلبها مثل أسمها .

صباحُ حلمٍ مليءٍ بشغفِ أنثى مكابرة .

أراد أن ينقذها بأي طريقة من الغرق لكنه لم يعلم أنها كانت كسمكة وأن هذا البحر هو حياتها .

وستدرك أن ليس لكَ أحداً في هذه الحياة سوى الله .

مشكلةُ الأنثى أنها رقيقةُ القلب ؛ فيمكن أن
ينكسرَ خاطرها حتى على إبليس نفسه .

تحلوا بعزيمة الأسود فالأملُ لني قبلَ إلا من يبحث عن الخلود.

كانت تتعثر بثوبها الطويل الرث، وتنعتهُ بالغبي
ومع ذلك كانت ترتديه دائماً .

أخبروني ما الذي يجري، وماذا جرى
وإن كان الحب قد مات فينا فعلامَ ينبض القلب يا ترى؟

أن تكون مختلفاً يعني أنكَ بلا وطن بلا حبيبة بلا

عائلة بلا صديق فقط أنت وحلمك .

كانت حياتها سوداء، فدخلَ لها بسوادِ
حياته، وجعل سوادها مميز .

وبعد أن أنتهى الحزن مني بدء الضياع يقتاتُ علي .

قالت (لن نعود)
أردت أن أقول : لنحذف النون الثانية وندمج الكلمتين ؛
لكن قلت :
(سأحاول أن أستبدل النون الثانية بتاءٍ
وأدمج الكلمتين)

لا تتهموهم بالضعف بل قولوا لهم ما الذي قتل شغفكم؟

إذا قال الله لي لماذا ؟؟
سأقول إذاً لماذا ؟؟

لا تخبر مشاعرك للناس ؛ فلن يفهمكَ إلا اثنان
الله وأنت .
تأكدوا أن هنالكَ فرقاً بين أن تكونوا الكنز وبين أن
تكونوا الخريطة للكنز.

لقد ظمأ عقلي أريدُ بعضاً من الذكريات .
وكان يشرب دموعهُ في كلِ مرة حتى يعاودُ
ذرفها في باقي الخيبات .

ويحكى أنهُ كرهَ وطنهُ بسببِ ذكرياتها التي ملأت كل
زوايا الوطن .

الموت هو أن ترى أحبائك يرحلون بلا عودة .

ليتني أصلُ بأمنيتي لطموحي من أجل أن
أحقق حلمي .

(ماذا لو)
جملةٌ لو فكرَ فيها الكثيرون قبل أن يقدموا
على أفعالهم لأصبح العالم بخير.

دعوني وشأني ، فما عدتُ قادراً على تذكرِ
أي شيء، فبالكاد أتذكرُ اسمي .
وكان الحزن هو حليفيّ في كل شيء
بل كان ملهمي الأعظم .

كان يخيفها صوتُ الرياح القوية
ليتها تعلمُ أنه كان حزيناً على من كسرَ قلبها .

كنتُ أتعمد إغضابها برحيلي فقط للمتعة ؛ لكن
لم أتوقع أن أكون مهما لها إلى هذه الدرجة .

- لقد قَتَلْتَني
- لقد قَتَلْتِني
وكانت دموعها تتلاطم مثل أمواج البحر ؛
على من ستخرج أولاً .

هل أنا الوحيد الذي إذا اشترى عُلبةَ سجائر ؛
يشعرُ بأنهُ اشترى أرواحاً إضافيةْ .

بقى محدقاً في عينيها، ومن ثم همس في أذنها
"لم أكن أعلم أن البحر يرتوي من عينيكِ"

- متى ستطلبني من أبي ؟
- لقد طلبتكِ من الله، وأوصيتُ رسولهُ بكِ .

مثلَ جندياً نفذت ذخيرتهُ أمام العدو، هكذا كنتُ مع عائلتها .

ذهبَ كلّ منهما في طريق، والغريب أن
ظليهما ما زالا في نفس المكان .

أليسَ فيكم من عثرَ عليْ
فأنا أحتاج إليْ .
وستُدركُ أنَ الاستسلام في منتصفِ الطريق أصعبُ
بكثيرٍ من المقاومة ؛ فلن تكملَ ولن تستسلم
فأهلاً بكَ في الحلقة الجحيمية .

- لقد تجاوزت كل الحدود معي .
- وما شأني فأنا لا أضع حدوداً .

- أنتِ هنا ؟؟
- ماذا ستصبح الجملة لو جعلنا همزة القطع
همزة وصل، وأضفنا الياء بعد الهاء
- انتهينا !!؟
- جيد إذاً، إلى اللقاء .

يريدوني أن أتركَ حزني الدائم من أجلٍ فرحٍ
يدوم ليوم ؟!!
أقسمُ لكم بألمي الذي يقتلني الآن
أنني بخير .
آخرُ مرةٍ رأيتها فيها ؛ كانت آخرَ مرةً رأيتها فيها .

عندما رحلت ؛ أصبحَ لذكرياتي شمساً
لا تظهرُ إلا في الليل لم أنم من حينها .

يُفرقنا الوقت ، ويجمعنا الشوقَ .

لماذا لا يحقُ لي نسيانهم كما فعلوا .. ؟

- أنتَ لستَ وفياً مثلي .
- ومن قال لك أنني كلب ؟!!

كانت تُقلدني في كل شيء ؛
حتى اقتربتُ من شفتيها فابتعدت .. ؟!!

إذا أردتَ أن تبحث عن شرير ما ستجدهُ عند قبر حبيبتهْ .

بين الأنثى والرجل عقلٌ يفرقهما وقلبٌ يجمعهما .
ولأنها كانت نجمة .. كان عليها العودة إلى السماء .

أحببتُها لدرجةِ أنني خَتَمتُ القرآن من أجلِ أن تكون لي

أراقكِ البعدُ وموتكِ
أم إنكِ لا تريدين لقائي
أأبقى أنتظرُ صوتكِ
أم إنكِ لا تسمعين ندائي

- إياكَ وأن تُفكرَ بالانتحار .
- أنتحر ..؟!! ولماذا أفكر بالانتحار وأنا ميتٌ بالفعل .

أمسَكتُ الحجر لأشبه قلبها بهِ؛ فسقط مني وتفتت .

يا ليتني و يا ليتها .. لم تكُن لي ولم أكُن لها .

أخبروا الشمس أن تبتعدَ عن ظلامي
فهو دليليّ عند الله عن الآمي .

انْكَسرَ قلبي ليس على أحد ؛ وإنما على حالي .

كانت تعلم أنها ستموت ؛ فرسمت عينيّها في
الحي بأكملهِ؛ حتى لا يشعرَ بالوحدة .

- كان بإمكانك أن ..
- نعم ... كانَ .

حتى الوقت سَئِمَ من إهدارِ وقتهُ لأجلي .

- رأيتها .. !!

- ..أكمل وماذا جرى ؟!!

- وجدتُ نفسيَ في المستشفى .

وقفَ عند قبرها وقال :

"لم تُعجبني الأرض لنتزوج في السماء"

ثم ابتسم ولحق بها .

كان رجلاً .. ؛لكن بقلب أنثى .

لا أعلمُ لماذا ينتابني شعور السعادة

كلما عانقتها ؛ وكأن حضنها عالم آخر .

فقط تَفَهميني لا أريدُ أن تَفْهميني .

وبلهجةٍ عراقية

عفتني جثة بنص وادم غرب
ما عرفوا ديرتي ولا سوولي مأتم .

وكقطعة خشبيةٍ ساعدتُ الجميع على الوصول
ورميتُ على الساحل .

- كيف حالكَ؟
- لستُ بخير، ولا تسألي لماذا .
- لماذا ..؟!!

اختر الذي يكذبُ حفاظاً عليك
ولاتختر الذي يكذبُ ليتخلص منك .

عندما تقعُ في مشكلةٍ ما عقلكَ سيكون وحدهُ في مواجهتها ؛ لكن عندما تقعُ في الحب قلبكَ وجسدكَ، وحتى عقلكَ سيتحدون معاً .

لم أعد أشعر بالاحتراق لذلك أشعلتُ سيجارتي بيدي .

- الدموع تداهمني .. لا أريد البكاء، فقد وعدتها بذلك .

- وإن بكيت .. فكيف ستعرف ذلك ؟

- ستعرف .. لأنها أنثى .. والأنثى تشعر بأدق التفاصيل وهي تعلم أنني سأرضخ للبكاء .

كان الجميع يتحدث ؛ فتركتهم وبقيتُ أسمع صمتكِ .

ليتني كنتُ كمعدتي ؛ أخذ الأشياء التي تقويني وأتركُ الباقي للأمعاء الغليظة .

ومن ليس لهُ مثل صديقي فهو مجرد جسد .

- لماذا تعشقُ الأنثى .. ؟

- بكل بساطة .. لأنها أنثى .

وتأكدوا أن كل حبٌ سيتوسطه حرف الراء محتلاً .

عندما كنا نتحدث .. اتصلت بي بالخطأ .. فراحت
تعتذر وتكرر أنها أخطأت ..
فقلتلها :
لأولِ مرةٍ قمتِ بعمل الصواب .

رحلت أمي .. رحلت أمي .. فمن بعدها يقتل همي
أنا محطم وجسدي مهشم .. لا يسعني أن أتكلم ؛فأنا حقا أتألم
أخبروني أرجوكم، هل حقاً ماتت ودفنت في قبور النسيان؟
هل حقا سرقها القدر وسرقَ معها الألوان
أخبروها بأنني ما زلت صغيرا على فراقها
أخبروها بأن تلك الجنة وتعود لأبنها
هي ما زالت صغيرةّ على الموت ؛
أنا أعرفها فهي تخشى الظلام وتخشى الفراق
وتخشى الهجران والحرمان كلا كلا وألف كلا هي لم تمت ؛
فأنا أراها في كل مكان أنا أسمع صوتها ...
هي تناديني مهلاً ..؟ مهلاً ..!

هذه ليست هي فهذه بقايا إنسان ..!

يا إلهي أين هي الآن .. ؟!

- ما هو الموت ؟

- هو الطريقة الأسرع لنقلكَ من الكذب إلى الحقيقة .

وبعد سنةٍ كاملة من مراجعتي للطبيب النفسي ؛ أكتشفَ إن الحالة النفسية مصابةٌ بي وأن الاكتئاب يعاني مني.

تظاهرَ بالعلمِ؛ فَتعلمَ الناسُ من جهلهِ .

كنتُ أصدقُ كل شيء ؛ لكن بعد أن قرأتُ الكتب
أصبحَ الشكُ طريقي للحقيقة .

- حمقاء كانت تظن أني أحبها .

- وكيف سارَ الأمر ..؟!!

- وقع الأحمق أمامكَ بحبها .

- لن تصبحوا لبعض ...؟!

- نعم .. فهي ماتت في الحياة وأنا متُ بقيدها .

وأقسمُ أن الذي يسيرُ وهو يقرأُ كتاباً لن يتعثر أبداً .

لا أنكرُ أنني عشقتُها بحجمِ كل شيء

ولن أنكرَ أنني كرهتُها بضعفِ ذلكَ الحجم

وذلك لأنني كرهتها بضعف الحجمين .

اركض بكل سرعتكْ، ومن ثم تعثر وعاود النهوض ؛ عندها ستدركُ أن للحياة طعماً أجملَ ومختلفاً عن الطعم الذي تنفرُ منه دائماً .

اكشف حقيقتكَ للناس ، لاتدع الناس يكشفون حقيقتكْ .

- وأين تشعرُ بألمكَ يا صديقي ؟

- إنهُ في قلبي ... !! لكن أشعرُ بهِ في كل مكانٍ بِجسدِها، فهو يحاولُ إضعافي بتفتيتِ قلبها .

اطلب منها ما شئتَ، ولَكن دَعها تُعطيكَ بإرادتها

أما عن القبلة فالعشق يكمن في سرقتها .

لو كانَ بالإمكانْ؛ لَما كانَ ما كانْ، ولَكُنتُ أكونُ ما تمنيتُ أن أكونْ .

- ماذا توجدُ وراءَ قضبان السجن ؟!!

- توجدُ حرية لكن بقضبانٍ لا نستطيع رؤيتها .

- سأذهب الآن ... وانتبه على نفسك جيداً .

- بل قولي لنفسي أن تنتبهَ عليّ؛ لأنها بدأت تفقدني شيئاً فشيئاً، وما عادت تهتم بي كالسابق بل إنها بدأت تتأثر بكل شيء، ودائماً تجلبُ الذكريات لي، حتى إنها بدأت تعاملني كغريبٍ في وطنها .

كل الأفكار في رأسي مختلفة ؛إلا أن موضوعها كان عنكِ .

- لدي امتحانٌ صعب عن قانون الجاذبية غداً .

- الأمر سهل أخبريهم بأنكِ عندما أكلتِ تفاحةً جذبتِ رجلاً هشاً كتلتهُ صغيرة ؛ لذلك كلما أرادَ الرجل التحليق يجذبهُ لون بشرتكِ ...

وتزداد الجاذبية مع ازدياد استدارةُ جسدكِ .

-لقدفزتُ في نهاية المعركة .

-ولمَ أنتَ حزين؟!!

-لأنني خسرتُ كل شيءٍ فيها .

ويحدث أن تلتقي بقلبكَ في حلمٍ ما، فتتعانقان

وتسامحان بعضكما على ما فعلتماه بروحكم .

- لا أملكُ اقتباساً لليوم .

- لماذا ؟!!

- قلبي ما عادَ يملكُ أي كلمةٍ يصفُ فيها عمقَ وجعهِ .

- لقد نمتُ مرتاح البال في الأمس .

- وما حالُ الذي ينامُ سعياً للراحةِ؛ فيستيقظُ

منهكاً حتى من النوم .

-سببُ تعاستنا أننا اقتربنا بعد الدهشة

بينما كان علينا أن ننظرَ فقط .

عندما يتصالح العشاق، كأنه ميت لاقون لأولِ مرة .

- لماذا أراك مرهقاً ... ؟! ما بكْ؟

- لن أخبركَ بالبكاء ليلاً ولا عن فقدان الشهية، ولا حتى عن تلكَ الغصةُ في قلبي ، ولا حرب الذكريات التي مزقتني ، سأختصر الكلام بأني متعبٌ جداً .

- ممن تشتكي ؟ أتريد أن آخذكَ للطبيب ؟

- وكيف سأخبر الطبيب أنني أعاني من

ذكرياتها في عقلي ، ومن حبها في قلبي؟

ومن روحها في جسدي كيف ...؟!

-ما بالُ الوقت يجري بسرعة .. ؟

-إنهُ يقتلُ فراغهُ ياصديقي.

- كلُ ما أريدُ قوله أن الحب مثلنا .. نحن كنا أرواحاً طاهرة في قديم الزمان والحب كذلك

والآن أحفادنا خسروا نقائهم وأخلاقهم وتقسموا إلى طوائف وتقاليد متخلفة، والحب أصبح مقسماً كحب المظهر والجمال والمال ... آهٌ لو يعلمَ الحبُ بما فعلهُ أحفادهُ

كنتُ أجلسُ دائماً في محطةِ القطار ؛

أنتظرُ القطار الذي يأخذني إلى حلمي ،

انتظرتهُ عشرون سنة لكنهُ لم يأتي ،

فقررتُ أن أعود، واستقليت القطار الذي يُرجعني إلى حياتي البائسة

وفي طريقي إلى العودة أخبروني أن قطار الأحلام قد أتى ولم يجد أحداً وأكملَ طريقهُ ...

- أنا قوي صدقيني، لكن كل ما في الأمر أنني لا أستطيع تقبل فكرة الفراق بعد كل تلكَ الذكريات ...أتعلمين كم هو قاسٍ شعور الوحدة في غرفةٍ مظلمة تحتوي كل زاويةٍ على ألف ذكرةٍ لكِ

وكل تلكَ الذكريات تنتظرُ أن يُنهي عقلي حربهُ مع طيفكِ وصوتكِ؛

حتى تأتي هي لتنالَ منهُ .

- الفقرُ قتلَ الحب ، والمال قتل الحب

والاختلاف الطائفي قتل الحب، والخيانة قتلت الحب ، والكذب قتل الحب

فمن بقيَ ... ؟

- بقيَ الحب يا صديقي.

- ما بالُ قلبكَ يا مصطفى إنهُ ينبض بسرعةٍ

ومن ثم يهدأ ..؟

- إنهُ يتنهدُ يا عزيزتي.

أغلب الناس ينتقدون كتاباتي ؛ لأنهم لا يفهمون معانيها ..

ليتهم يعلمون بأنهُ ليس كلاماً، بل أحاسيسُ مرهفة .

- انظر يا رجل، منذ سنتين وأنتَ تكلمني عن حبيبتك، وطوال هذه المدة لم أراكَ تكلمها أو حتى تتصلُ بها .. ؟

هل كنت تكذب علي ؟

- وهل يمكننا أن نحدثَ الموتى .؟

- كم غريبٌ هذا العالم يا صديقتي .

- لماذا ؟

- رجلٌ يجهل معنى الحب يلقبُ نفسهُ عاشقاً

من أجلِ فتاةٍ تدعي بأنها تحبهْ .

عزيزي (مرتضى)

"بدأت أعتقد بأن المواقف المضحكة التي تصادفني في حياتي البائسة ؛تريد سرقة آخر ابتساماتي التي أدخرها"

أخبرتني بأنها كانت تشمُ عطرَ الزهور .

بينما أنا رأيت أن الزهور هي التي كانت تشمُ عِطرها .

الحبُ هو الحقيقة التي نُكذُبها دائماً .

- أنا متعبة يا مصطفى أرجوك افهمني، لا أريد أن تحلَ مشاكلي، لا أريدُ منكَ أي شيء، فقط عانقني ، أريدُ أن أرتمي بحضنكَ، أنتَ لا تعلم كيف أرتاح وأشعرُ بالدفء والأمان عندما أرتمي لصدركَ، وأسمع دقاتَ قلبكَ المنتظمة كأنها تخبرني بأنها تدقُ لأجلي فقط .

-لقد كذبت علي.. !!قالت إنها ستخلد للنوم

وأنا رأيتُ في منامي أنها كانت تبكي

وتتنهدث وصرخت بشدة لكن بعد أن وضعت وجهها على الوسادة .

-لكنه كان حلماً .

-لا يا صديقي ففي صباح اليوم التالي ذهبت لمنزلها واخبرتني بكل شيء وكان مطابقاً لحلمي .

- ما مدى حُبكِ لي ؟!!

- أحبكَ بحجم السماوات ، والنجوم ،وكل شيء .

- لكن جميعها لها نهاية !!

- .. وأنت كم تحبني ؟!!

- حبي لكِ مثل الأرقام ؛ ليس له نهاية

ويزيد أكثر وأكثر .

التفكير في عدم التفكير هو مرضٌ بحد ذاته .

- عن أي عذابٍ تتكلم !! لقد مررتُ بكل أنواع التعذيب في الحرب .

- لكنني مررتُ بالاشتياق .

- ... آسفٌ يا رجل لم أعلم أنكَ مررتَ بأقساها .

- لقد همت عشقاً بفتاةٍ أخرى .

- وما شأني أنا ، أنتَ تعرف بأني لا أهتم .

- هي تنام بحضني كل يوم .

- لا تحاول فأنا حقا لا أهتم .

- لقد أحببتها، وهي كذلك تحبني .

فتنهدت وصرخت في وجههِ

- أرجوك لا تكذب فأنا أعلم بأنكَ ما زلت تحبني

وأنت تعلم بأنني ما زلت أحبك

وتعلم بأنني ألتمس أعذاراً للحديث معك كل يوم .

- أتعرف ما هو الفرق بين الحقيقة والكذب ؟

- ما هو؟

- الكذب لديه دائما دليل ضد الحقيقة ؛ فيصدقهُ الناس، أما الحقيقة تقول أنا وضمائركم

- لماذا أحببتني ؟

- كنتُ أبحث عن طريقةٍ لأقتلَ بها نفسي.

فلم أجد غير الغرقَ في حبكِ .

هُنالكَ بعض المواقف التي تُجبرنا على تركِ من نعشقهم رغماً عنا ؛ لأننا حقاً لم نعد نتحمل ما يؤذينا بسببهم ؛ والمشكلة أنهم لا يهتمون بهذا الحزن.

- لماذا لا تضحك ؟!!

-لأني أخاف على حزني من الهجران

أخاف عليه من الضحكةِ والألوان .

سرعة رحيلكِ كانت أقسى من رحيلكِ .

الإحساس والخيال يساويان العشق

والعشق والجنون يعني : أنتِ وأنا .

- لقد رحلت حبيبتي .

- إلى أين رحلت ؟

- إلى مكانٍ لن أستطيع رؤيتها فيه

لكن هي تستطيع رؤيتي ، لقد رحلت إلى السماء .

- لماذا تكتب ؟

- لسببين .. أولاً لأجسد ما أكتبه في الواقع

وثانياً كي أهرب من هذا الواقع .

كان الذكور يتجنبون رؤيتها

لأنهم كانوا يشمون فيها رائحة رجل .

جلبت الحلوى لأختي الصغيرة، لقد بلغت الثالثة ولكن نطقها لم يستقم

كم يحزّ ذلك في نفسي وكم يسعدني قولها :"حبت مطفى"وتعني

(أحبك مصطفى)

إنها لغة الحب الحقيقية .

- اذهب وأخبر الحياة أن تستعدَ من أجلي .

- لماذا ؟

- لأنني لم أمت وإنما كنت في حالة سبات .

- كانت تتكلم كثيراً وهي سريعة الكلام ؛
حتى أنني لم أستطع إيقافها .
- وكيف توقفت ؟
- قبلتها .

- متى ستبدأ ؟
- انتهت بدايتي، وبدأت نهايتي .

- لو أحببتَ شخصاً بشدة ولم تستطع إخبارهُ بحبك ؛ فاعلم أنكَ وصلت بحبهِ لمرحلةِ الجنون .
فتنهدَ، وهمس لها :
- وأنا وصلتُ بحبكِ لمرحلةِ ما بعد الجنون .

- لكنَ الموتَ يعشقُني .
- نعم .. لكنهُ يخونكِ معي .

هو ليس ضعيفاً وليس بارداً لكن الواقع أرهقهُ لدرجة أنه سجنَ أحاسيسهُ في منفى الخيال .

- هل أنت فوضوي ؟

- أنا فوضويٌ لدرجةِ أنني أكتب ارقاماً على سجائري لأدخنها بانتظام .

- ما هو الحب ؟

- الحب هو ذلك الخطأ الذي نود اقترافهُ دائماً .

- لماذا حلقت لحيتكَ وشاربك ؟

- لقد انتهيت من صراعي مع الحياة .

-كيف حالك؟

-سيء والحمدلله .

- وكيف ذلك ؟

- هي روحٌ لا يوجد لها بديل باردةُ المشاعر وغبية وجميلة ورقيقة وتُقحم أنفها في ما لا يعنيها ونقية ومتقلبة ومتعصبة حتى أنني عندما قلتُ لها أحبكِ قالت وأنا أيضاً دون أن تعي معنى ما قالته .

- كيف حالك ؟

- لستُ بخير ولا تسأل لماذا ؛ لأنني لن أقول لكَ بأن أبي وأمي قد طردوني من المنزل وأنا مصابٌ بالسرطان ، ولا أريدُ اخبارهم بذلك ؛ لأنني أخاف عليهم كثيراً وبالأخص أمي .

- كيف سأجده ؟

- أنظري في الأرض فدموعهُ تاركةٌ أثراً لمن يريد البحث عنه .

- كيف تعرفين ذلك ؟

- أنا أعرف تفاصيلهُ أكثر من حالي ؛

لكن القدر أعطاكِ إياه .

- وفي نهاية الثانية الأولى من الفراق ؛

لحظة تهت فيها مابين الشوق والكبرياء .

-بين تلك النيران وبين ضبابية الرؤية بسبب الدخان وصراخ كل تلك الأعضاء

واحتراق الروح وألم الجسد وحرب الذكريات
هنالك قلبي الذي لا أعلم حاله بين كل تلك الأنقاض

أتمنى في هذا العيد أن تعود الطائفية في بغداد ويذهب السنة إلى الشمال والشيعة إلى الجنوب ونبقى أنا وأنتِ وحدنا نتفتل في أزقة بغداد
-حين أموت ستؤمنون بأني روحاً تعيسة كانت تائهة وسط سعادتكم المغفلة
-اليوم الذي لا تستطيعين فيه هزيمتي ؛ سنتعاون أنا وأنتِ عليّ .

-وكأنها سراب أراها في كل مكان ولا أستطيع الوصول إليها
- قبل الفراق أتودُ قول شيء..؟
- لا شيء.. فقط حافظي عليكِ .
-أخبرني أنه سيحميني من كل شيء

ولكنه نسيّ أن يحميني من نفسه
-أتعي شعورَ أن يعيش بداخلك شيءٌ إلى الأبد ولا تستطيع العودة إليه..؟
- ما هو؟
- الماضي .

-ألا تكفي قساوة هذا العالم..لتموت حبيبتي؟!!

-فتح باب المنزل والخروج منه هي مهمة صعبة لا يجرؤ عليها إلا الشجعان

-الحرب ليست ميدانا للرجال فقط ؛ فالأنثى أقوى محاربة عرفها التاريخ
-أنا أؤمن بالقدر لكن من ناحية الموت فقط،
أما باقي الأمور أنا من أكتبها وأقررها .

-يبدو أنه لا يحق لي أن ألتئم

-وفي كل ليلة ، أعود لأجمع أجزائي التي بعثرها اليوم لأعاود الظهور بها غدا وأجمعها بعد غد .

-أنا أقضي يوميّ كله في البحث عن طريقةٍ للعيش .

-أنا مثل وطني سلبوني كل شيء وبقيت أنزف الدهر كله

-الحياة كمن أنت تبحث عمن يبحث عنك .

-غرفة صغيرة ، وضوء شمعة ، ثم يأتي ظلك ليؤنس وحشتك ، ثم تطرده بعبارة من أنت..؟

-لا أعلم أن كانت النافذة قد بكت من اتكائي عليها ، أو من سماعها لحزني ، أو ربما تكون قطرات المطر..!

-الخراب داخلك عزيزي فلا تحاول الهرب قم وانتفض لنفسك من نفسك .
-أنا أواجه ما ستخاف أنت منه بعد عشرون عام

-بذلوا كل قوتهم في المحاولة الأولى ونسوا أن المحاولة الثانية موجودة

-بحياتي كلها لم أخف من أي شيء إطلاقا..؛ لكن فكرة أنه سيأتي يوم أخاف فيه..! تريبني كثيرا .

-أخبروها أنها ما زالت تتسكع في قلبي كطفلةٍ مشاغبة

-يطلبون مهر بناتهم بالملايين ، وعندما يزوجون أبنائهم يقولون أن علي (ع) أهدى فاطمة (ع) مهرها قرأناً ؟!!!

-جحيم الماء

أحرقي هذا العالم بجحيمكِ..؛ لأغرقةُ أنا بمائي..؛ لنتقابل أنا وأنتِ في الدخان..حيث نذهب إلى ما لا نعلم ، ولا يعلم بنا أحد ، كل الطرق لا تؤدي إلينا ؛ فقط طرقنا تؤدي إلى بعضنا .

-ثم أدركت أن قلبي لا يحتوي على مكابح للتوقف عن الحب

-حتى وإن تخلى عنكِ الجميع سأبقى أنا جميعيّ معكِ

-كانت كالماء تسرقُ لون أي شيءٍ تقع عليه

-الإدراك الحقيقي لكل الأشياء هي اللحظة التي تعامل فيها الرب كصديقٍ لك " تشكو له ، تتبادلان الحديث والنكات والمواقف... ، ومن ثم ترمي نفسك بين أحضانهِ ، وتبكي وتعاتبه وتشكره على وجود صديقٍ مثلهُ "

-يا صديقتي دعينا نتفق على أن لا نقع في الحب .

- ..حسنا لكن صدقاً لم أفكر بهذا .

- لكنني أحبكِ..

-لو أعطيتم فرصةً لعشرة أشخاص..، ليكتبوا رواية عن حياتهم..، سيكون عدد الصفحات عشرةُ أوراق .

صدقوني فرصتكم أتت بعد استسلامهم قبل عشرة أعوام

- ما بك ؟

- لا شيء أنا فقط مُرهق من كل شيء.

-أنا مُرهق من كل تلك العزيمة والانتصارات البالية .

-لا تغريكم ابتسامتي وبريقُ عينيْ ؛ فأنا أشبه ظلي تماماً..، لا أملكُ أي ملامح .
-لم أكن أريدُ قلبَ صفحةِ حبنا لكن أُمرتُ بقلبها

فرأيتها تريد قلب غيري وأنا بقيت أرعى بقلبها

-لن تفهم حزنك ، ويأسك ، وبؤسك ، وبكائك..، حتى تدرك أن الظلام الذي أنت فيه هو مجرد ضوء أسود .

-أيها العالم..، أيمكنكَ خفضُ صوت ضجيجكَ قليلاً..؟ فأنا أحاول النوم

-ما بكِ يا غيوم بلادي تمنعين عنا رؤية النجوم ؟!

– قل هذا للغيوم..، فأنت تكلم دخان الانفجارات .

-الحياة بمفهومها عكسية يا صديقي ، بل غريبة جدا..، إذا أردت حدوث شيء لا تتوقع حدوثه !
، وإذا أردت أن تعيش جرب أن تغرق .

-كلما أنظر إلى ساعتي..؛ أراها خاطئة عن الوقت الأصلي ، وكأنها تقول لي متى ستعيش وقتك..؟

-أعظم درسٍ ستأخذة من الحياة هو أنكَ ستبقى تتعلم منها إلى أن تموت.
-أنا الغد الذي خنتهُ وفاتكَ أمساً .

-كانت تحدق بالمرآة كثيرا..؛ تنتظر أن تعدلَ المرآة نفسها.

-فاتنتي..
كلما رأيتكِ أشعر كأنني أرى صفحةً رثةً مطوية كُتبَ فيها جُمَلٌ من العتب ، والغضب ، والشتيمة ، وخُتمت بكلمةِ " أحبكِ " وتلك الصفحة من روايتي

المفضلة ؛ وهي (أنتِ) نعم فأنتِ أفضل رواية لم أقرأها لكنني رأيتها أنتِ روايةٌ مرئيةٌ جسدت كل حروف ديوستوفيسكي عن الليالي البيضاء ، ونيتشة عن العقل ، وليو تولستوي عن الحرب والسلام .

سمعت إشاعة بأن هنالك حورية قد هربت من الجنة لم أصدق الأمر إلا بعد أن رأيتكِ .

يمكنني القول أنني أحبكِ بعدد كل الحروف التي ماتت بفمِ الأبكم وضعفها التي لم يسمعها الأصم .

حقا لا أعرف ما أكتب، أنا فقط أنطق بأشياء ربما تكون مجنونة أو تافهة لكنها تحمل في طياتها الخجل والصمت وأهمها الحب

أنا غبي لأنني وقعتُ في حب منطقية مثلكِ وأنتِ أغبى عندما قبلتِ بمجنونٍ مثلي ، الشكر للغباء الذي

جمع عقلاً مع قلباً ربما لأول مرة في التاريخ .

أتمنى أن أنساكِ ومن ثم ألتقي بكِ مجددا وأُغرم بكِ حتى أكون ذلك العاشق الذي وقع في حب حبيبته مرتين

فاتنتي..

أيتها الحمقاء الجميلة (أحبكِ)

-ليلةٌ واحدة أضف إليها المقادير التالية :

عائلةً تَنبذُك ، حلمٌ تركَكَ ، حبيبةٌ في المقبرة ، عالمٌ يسكنُ فيك ، وأنت تسكنُ في غيره ، ثم أضف

الصمت ، الوحدة ، حربٌ داخلية ، وهدوءٌ خارجيّ

مع قليلٍ من الحالة النفسية ، وبعضاً من دموع العين وضربات القلب الغير منتظمة ، ثم الألم والكثير من الألم ، وأهم شيء أن يكون صدق الألم حقيقيّ وليس مصطنع و إن نجحت في ذلك عندها يحق لك أن تعاتب آلله على كل شيء.. كل شيء يا صغيري .

-كغصنين متشابكين رغم كل المسافة بينهما

-كنتُ دائماً أرى بلادي (عراق) لكن بعد الثورة أصبحت أراه (العراق)

-تعلم أن تتحكم ثم أن تحكم

-عن المجانين

نقول عنه مجنون..، وهو يفكر أن يتخلص من عقلانيته ويكون مجنوناً..؟!!

من المجنون الآن؟

-لست كما عهدتني سابقاً..، ضعيفٌ ، ويائسٌ ، وحزين ، لقد تطورت أصبحت مجرداً حتى من هذه المشاعر .

-لست بخير..، أنا مصابٌ باللاشيء ، أعاني من عدم وجود شيء في حياتي ، مريض بالتفكير باللاوجود.. أكان موجود..؟

-ربما أنا أول عاشقٍ يحب أن يرى حبيبته تبكي ؛
فلا أمل من رؤية أمواج المحيط في عينيها ، تحت سماء سقفنا الصغير ، وعلى حدود أريكتنا المشتركة ، مع صوت ذلك الانتشاء المتجدد.. تحت أنظار النجوم، ورياح أنفاسنا الشهوانية..، ليختلسنا هدوء الليل في ذيل مجرة درب التبانة ، ويشاهد احتلالي المتكرر في كل ليلة لتلك الأرض الكُمثرية الصغيرة .

-طفح القلب..، لم يكن اتفاقي مع الله هكذا؟!

-تلحفَ بها ، أسقطتْ نجوماً

-عبرَ قَبلُها..! وجدَ قَلبُها..!

تَعلقت قَبلهُ..! منعها قَلبهُ

-ربما لم أعطكِ ما تريدين..، لكنني أعطيتكِ كل ما أملك .

-أريد أن أعيش الحب .

- في هذا العالم هناك من تحبكَ بجنون .

- من يا صديقتي ؟ وأين هي الآن ؟

- ..أنا...، بجانبك..

-هل أصبح الجميع يُنبذني لمجردِ أنني بتُ باهتاً ؟!

ألم أكن يوما أحد ألوانهم؟!

-تَعَودنا على أن تعوُدَنا نسيم بانٍ لا ريح شتاءٍ بعبق فراقهِ

-أعترف..
كنتِ مُرَ همي ، وأصبحتِ مرهمي ، إلى أن مَرَ همي .

-هل يوجد إنسانٌ في هذه الأرض المقفرة ، المملوءة بالبشر؟!!

أنا ماضيكم..، عشتُ وحيدا في كل ما مزقتموه ، وتركتموه ليدفنهُ غبار الضياع.. ، عدتُ لأكون أمنيتكم التي لن تتحقق في مستقبلكم الضائع .

-كيف أُقنعكِ أنني كتبتُ لكِ..؟ لكن الأوراق كانت مقابراً لحروفيّ .

-وستبقى عظمةُ اللغة العربية تُكسرُ من قبلكِ أيتها الحمقاء..

-هل أنا أرفض النوم؟ أم أن الليل بات طويل..!

- لم يعد باستطاعة أحدهم أن يؤذي حبيبتي .

- لمَ ؟!

- لقد ماتت .

-أتعي شعور أن تعود منهكاً للمنزل ، ولا تستقبلكُ زوجتك..، ثم تغضب وتنادي عليها..، وفجأة تتذكر إنها فارقتكَ منذ سنين..؟!

-الشخص الذي تعبت في تحضير مفاجأة له خذلني قبل أن أقدمها بدقائق..!

-بعد كل الهزائم قررت أن أقفَ ، وأصرخُ في وجه هذا الكون ، انتفضت..، ثم قيل لي بأن أمي ماتت..

- أكمل وماذا فعلت ؟!

- لا شيء يُذكر ، سقطت مهزوماً وإلى الآن

-الحياة..،ظلامٌ ، وظلمٌ ، وظالمٌ، ومظلوم ،
وفي ثناياها عاشقٌ محروم .

-واشتدَ المرضُ بداخلي كأنهُ عاقرٌ حبلت في الستين من عمرها .

-لا عجب أن يحتوي العراق الكثير من الذيول ؛ فهو يقع في ذيل مجرة درب التبانة .

-مجردُ أنني مُجرد

-أنا الرقم صفر.. خُلقت هكذا ، لا أحتاج أحدا ، ولا أنتمي إلى أي فئة ، خُلقت كاملاً بنقصي .